

لا تعاد الرسائل لاصحابها نشرت او لم تنشر

# الاسبوع

بمطبعة دار المعارف  
الاسبوع  
بمطبعة دار المعارف  
الاسبوع

لادارة المطبعة الخبار في نشر ما يرد اليها

(الجزء السابع) ربيع الثاني سنة ١٣٣٨ (المجلد الاول)

## حضارة العرب بالشرق

(٢)

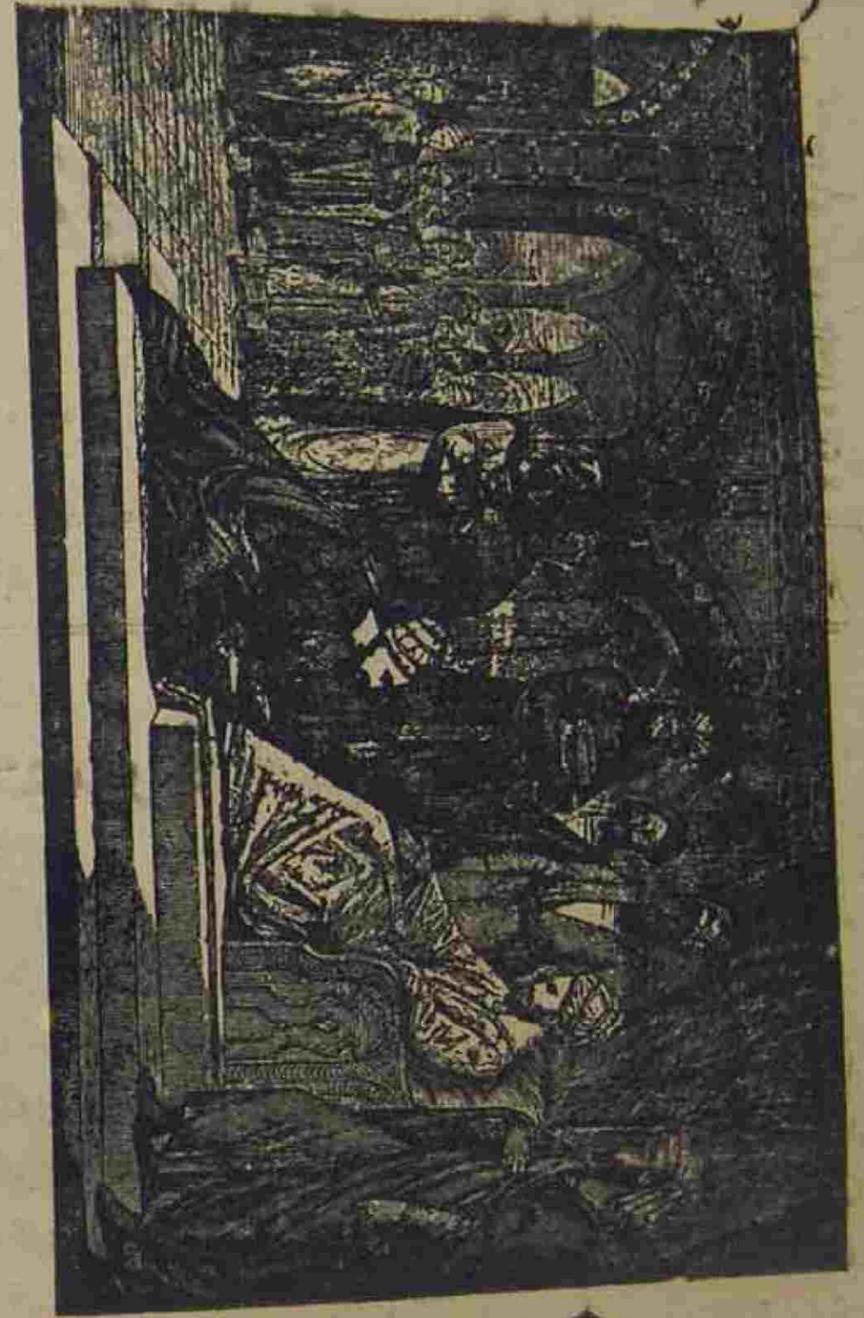
الطب عند العرب

اما الطب فاخذوه عن اليونان والهنود ثم زاده بتجارهم وبحوثهم فهم اول من استعمل  
اغلب الكاويات المعروفة الان واول من اشتغل بعلاج الجذام والحصبه والحسدى واول من  
كشف عملية قذح العين (الكتركتا) واول من استعمل السكر في الادوية بدل العسل واول  
من وصف الامراض الجلدية الدودية وصفا علميا واثن كانت الجراحية عندهم ليست في  
التقدم على ما هي عليه الان لاجرامهم كثيرا عن تشرح الادميين لقد وضعوا فيها كثيرا من  
الالات وحسنوا اخرى \*

ولم يكن علمهم بالنبات وخواصه وعلم العقاقير والصيدلة اقل منه بالكيمياء \*

— الميكانيكا —

وقد اداهم نشاطهم واقدامهم الى الوصول الى معظم الخيل (الميكانيكا المستخدمة الان  
في اصعب الصناعات والعرب هم المخترعون للرقاص (الندول) وبيت الابرة (البوصلة)



ابن سينا بجمهور الى اصغهار

## - الصناعة -

والعرب فضل عظيم في تقدم الفنون الصناعية ففعلوا في صناعة العادن وبرعوا في اطلاقها بالبناء وطالوا عمل الصلب الصناعي ولم تعرف الدنيا في تلك الازمان سيوفا تفوق سيوف (دمشق) و (العين) ولا نحاسين فاقوا نحاسي (بغداد) ولا صاغة خير من صاغة (عمان) ولا نساجا احذق من نساج (تيس) ونجارتهم العربية الدقيقة لا تزال موضوع تنافس الاوربيين

في اقتنائها ونشاهدنا في الابواب والمنابر والمشربيات وهم الذين ادخلوا صناعة الحرير والقطن والورق باوربا .

## - التجارة -

اما تقدمهم في التجارة فلا تزال آثاره شاخصة الى الان فتجارة واسط افرقية بيد العرب وكانت قوافلهم تصل في الشمال الى الاصقاع القطبية يدل على ذلك ما وجد من آثارهم ودنانيرهم فيها وسفنهم تباع الصين واليابان والاقياوسية قبل كشف البحار باكثر من الف سنة .

## - فن العمارة -

نقل العرب اكثر فن العمارة من مباني البونظيين والفرس ولكنهم ما لبثوا ان غبروا فيها تغييرا امتازوا به كما امتازوا في غيره .  
فهم المخترعون للمقود ذات الزوايا وما اكسب المباني العربية جمالا ورونقا القبات الشاهقة المزينة ، والمنارات الشاهقة والابواب العالية مع صغر المدخل ثم رونق النقوش والزخرفة العربية مما سنذكره .

## - الفنون الجميلة -

لما كان من المحرم او المكروه عند المسلمين تصوير الاحياء وجهوا عنايتهم الى ابداع رسوم جميلة خالية منها مكونة من اشكال نباتية غير حقيقية متداخل بعضها في بعض واشكال هندسية مركبة من خطوط مستقيمة ومنحنية فكانت ابداع ما صنع الانسان .  
ومن اهم ما استعانوا به في الزخرفة ايضا تأليف الالوان وكتابه آي القرآن الحكيم بانواع الخطوط الكوفية والثلثية المختلفة الاشكال وصناعة الفسيفساء والحزف المطلي ، القاشاني ، والزجاج الملون والزخرفة بالجص ومبانيهم بالقاهرة والشام والانديس ورسومهم في جلود الكتب اوضح دليل على نبغهم في ذلك .

## - الموسيقى -

وبالرغم من تحريم دينهم العكوف على الملاهي وعزف آلات الطرب لم يقصروا في اجادة فن الموسيقى اجادة جعلت الموسيقى العربية ضربا مستقلا متميزا بمزايا جميلة . وآلاتهم الموسيقية على خشونتها وسذاجتها تأتي من النغم بما هو جدير بالاعجاب بل منها ما لم يستطع الاوربيون ان يحاكيوه في تميم اجزاء النغم وكان لعصر - الرشيد - والامين - والمأمون - والواثق - والمتوكل - اثر عظيم في تقديم صناعة الغناء والموسيقى عندهم . وجملة القول ان علوم العرب

وآدابهم وفنونهم هي الحلقة الموصلة بين حضارة الاقدمين والحضارة الحديثة . وما يلاحظ ان ما كانوا ينشرونه من التمدين في البلاد التي يفتتحونها ويبقى ورائهم فيها زمنا طويلا وللعرب الفضل ( بالذات او بواسطة ) في احيا العلوم والفلسفة في أوروبا اخذت ذلك عنهم شرقا أثناء الحروب الصليبية وخرها من الاندلس وللعرب من كرم الاخلاق ورقة العواطف والرحمة والرفق بالحيوان نصيب لم يقل عن انصبا الامم الفاضلة .

تاريخ مصر

## اداب العرب وحماتها

﴿٢﴾

كتب الادب

اتسعت دائرة الادب العربي اتساعا كبيرا ، وتشعبت افاقينه ، لكثرة ما تضافر على صقله من القرائح الوقادة ، وتناصر على توطيد قواعده من العقول الكبيرة - والمورد العذب كثير الزحام - فتهاوت القوم على التصنيف وتفننوا في ابتداع الاساليب ، واخترع الترتيب والتبويب حتى بلغت المؤلفات في هذا الشأن مبلغا لا يدخل تحت الحصر ، بيد ان اصولها - على ما نقله العلامة ابن خلدون عن اشياخه - اربعة وهي : ادب الكتاتيب لابن قتيبة والبيان والتبيين للجاحظ ، والكامل للمبرد ، والنوادر لابن علي القالي البغدادي ،

هذه هي الاسول والاقصد وضعت في هذا الموضوع كتب هي اغزر منها مادة واجمع لاشتات الفنون . هذا كتاب الاثاني للقاضي ابي الفرج الاصبهاني ، ذلك الكتاب الذي قال فيه فيلسوف العرب وتقادة التاريخ ( لعمري انه ديوان العرب ، وجامع اشتات المحاسن ، التي سلفت لهم ، في كل فن من فنون الشعر والتاريخ ، والغناء وسائر الاحوال ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو القاية التي يسمو اليها الاديب ويقف عندها وانى له بها ؟ ) .

وقد لاح في افق المطبوعات لهذا العهد كتاب من اوسع كتب الادب واغزرها مادة ذلك هو ( مسج الاعشى ، في صناعة الانشاء ) ولعمري الحق انه لجدير بقول احد ائمة الكتابة : ان القلقشندي قد جمع في كتابه هذا معارف العرب على مثال لم ينسج على منواله فهو معلمة الاديب ، والكتاب ، والغوى .

حماة الادب :

اذا اباحت شرائع الادب ان يفخر الابناء بمئات الالاء ، كان خلية آبا بناء القرائين ان يملؤوا الدنيا نخرا بآباء ملؤوا العالم علوما وآدابا حتى اصبحت آثار اقلامهم زينة الآثار ، وابكار افكارهم زهرة الحياة .

اجل يسوغ لابناء هذين الواديين ان يطاولوا الدراري رفعة حين يعلمون ان اجدادهم الاطالم هم الاولي وضعوا قواعد علوم الادب ، واقاموا اركانها ، وشادوا صروحها ورفعوا شأنها ثم اصبحت اعز انصارها ، واعظم حمايتها .

ولا يذهبن بك الوهم الى ان كلامنا هذا من باب المجازفة في القول والافراق في مناسي الخيال كلا ! والعلم ، انما هي الحقيقة المتلازمة التي لا يفشى حياها غبار الريب ، ولا رهج التردد وبعد فهل يحتاج النهار الى دليل ، او ينكر الشمس الا الطرف العليل ، وان ابيت الا ان تفس الحقيقة بيدك فما نحن اولا . نقص عليك نموذجا من نباء القوم في هذا الشأن ، وتتلو عليك شذرة من تاريخ كل فن من فنون الادب وما قاله ائمة التاريخ في منشأ كل منها ما ان تدبرته ايقنت ان لهذه البقعة من الارض لشانا عظيما في عصورها الغابرة ، وسرا مصونا في ايامها الحاضرة .

ونحن نقره لكل فن فصلا على حدته هو خلاصة ما قاله ائمة التحقيق في هذا الشأن فقول : الحظ العربي :

اثبت علماء البحث اليوم انه كان للعرب قبل الاسلام ثلاثة من انواع الخط - الاول - وهو اقدمها الخط الحميري ويسمى - المسند - وكان يستعمله عرب اليمن ، والظاهر انه اهل منذ طوى بساط لدولة الحميرية - والثاني - قلم كان يكتب به عرب الشمال ما يلي الشام . وله شبه تام بالخط النبطي (١) وهو الذي سمي بقلم النسخ بعد الاسلام على ما نطن - والثالث - قلم كان يكتب به عرب العراق وكان يسمى - الجزم - قال جمهور المؤرخين لانه جزم من الخط - المسند - ولكن الصواب ما روى عن ابن عباس - رض - وغيره : ان ثلاثة رجال من طي (٢) كانوا يقطنون الانبار اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطعة وموصولة . فتعلمه قوم من الانباريين ومنهم اقتبسها اهل الحيرة ، وع هؤلاء انتقل الى الحجاز وانتشر في ديار العرب على

(١) النبط قوم من العرب القدماء كانوا يقطنون شمالي الجزيرة وقد اسسوا حكومة كبرى قبل الميلاد نحو اربعة قرون ، وكانت اطراف مملكتهم تترامي الى تحرم دمشق ، وكانوا يكتبون بالارامية التي خلقت البابلية .

(٢) وهم : صهاسم بن صه ، واسلم بن سدرة ، وعاصم بن جدرة .





ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من ان اشير الى حالة الهند فاقول : ان المغول عادوا الى تعصيد العلم بعد ان تمهدت لهم الامصار ولم يبق لهم في ذلك شأرا العرب في بغداد والقاهرة وقرطبة . فابناء جنكيز خان وتيمورلوك اعتنقوا الاسلام ورفعوا منزلة علماءهم وتحت لوائهم نشأ نصير الدين الطوسي وقلب الدين الشيرازي وسعد الدين افندي وغازي وغيرهم من المشاهير وكان لدولة المغول في الهند اليد البيضاء في تعصيد العلم واقتنون . كان السامكان شاه جبان كثير البطالة مغرماً بالكتب واقام في عادل شاه وقلب شاه صاحباً دكان خطي سلاطين المغول من حيث الاهتمام بالعلم وتعريب العلماء فنشأت مكاتب كثيرة في بلاد الهند ولكن لم يبق منها الا ربع الفتنه لانها حترقت ارا غدت كتبها والقليل الذي بقي من كتب الهند يبع بشمن بخس .

وعسى (٥) ان لا نسب الى التباهي اذا اشرت الى المكتبة التي وهبتها لمدينة بطنالان غرضي من ذكرها انما هو تنبيه المستشرقين اليها وهذه المكتبة في كنف الحكومة الان وهي تعتنى بحفظها شديد الاعتناء ولكنها تبقى دون المراد حتى تضاف اليها مطبعة تطبع ما فيها من الكتب النادرة المثال ونشرها للملا وقد كان المرحوم والذي شديد الغرام بالكتب وانفق على جمعها واستنساخها اكثر دخه فبلغ عددها حين وفاته ١٤٠٠ مجلد وانا حضرته الوفاة اوصاني بها وامرني ان اجعلها مكتبة عمومية حانا استطيع ذلك وقد رزمت منه محبة جمع الكتب وجمعت كثيرا منها بعد وفاته وفتحها الجمهور سنة ١٨٩١ وكان فيها حينئذ سبعة آلاف مجلد من كتب الخط وعدد كتب الخط فيها الان ثمانية آلاف وفيها ايضا نخبة كبيرة من الكتب الانجليزية العلمية والادبية .

وفي هذه المكتبة كثير من كتب مشاهير المستشرقين مثل (ده صاحب) و (السرغورادزلي) والستر (النشبا) من مدرسة كلانا وعلى بعضها حواشي بخطهم . اشرت سابقا الى ما حصل بالكتب العربية في زمن الفتن السياسية والحروب الصليبية ولذلك قلت الكتب التي الفت بين القرن الثاني والسابع للهجرة وما يوجد من الكتب العربية الان مؤلف اكثره بين اواسط القرن السابع واواخر القرن الحادي عشر للهجرة .

ولكنني توفقت الى جمع كتب قديمة في الفلك والجراحة والطب والفلسفة والتعاليم واكثرها مخطوط باقلام ائس من المشاهير .

قد وجدت هذه الكتب بالاسهاب في الجزء الاول من فهرست الذي طبعته من ذلك كتاب خط لزهراوي في الجراحة تاريخه سنة ٥٨٤ للهجرة وفيه صور الالات الجراحية مصورة بالاتقان التام ويستدل منها على ان بعضها كن مثل الالات الجراحية التي يظن انها اخترعت منذ عهد قريب ( هذا القول للملافة الفاضل زعيم الادب والفضل عمر فريد وجدى صاحب التاليف المبدعة الروح العاليه حفظه الله ورفع به .

ومنها كتاب ديوسقوريدس في النباتات الطبية الذي ترجمه العرب في زمن هرون الرشيد . والنسخة التي عندي هي تنس النسخة التي وضعها جلال الدين شروان شاه في صيدلية شيراز منذ ستمائة سنة وفي المكتبة كتب كثيرة انفا علماء العرب في هذا الموضوع باين اياها على كتاب ديوسقوريدس وفيها ايضا كتاب قديم جداً من كتب ثابت بن قرة وشي من كتب نصير الدين القارابي وعبدالرحيم البيروني وقال لي احد مشاهير المستشرقين ان النسخة التي عندنا من شرح المعلمات لنحاس اصح من النسخ التي في مكاتب أوروبا وفيها كتب كثيرة من كتب سلاطين دهلي واكثر من اربعمائة ديوان من درازين الشعر وبعضها مكتوب بخط بديع مذهب وفيها كثير من كتب الدين كالحديث وافقه والاصول والتفسير وعليها تواقيع كثيرين من مشاهير المؤلفين كاسبكي والذهبي وابن حجر وتاريخ الهند كتبه كثيرون من الكتاب المسلمين وترجمان سلاطين المغول . هذه الكتب نادرة المثال واذا لم تبذل العناية بحفظها فقدت في نصف قرن وعلى المتواين امر هذه المكتبة الان ان يهتموا بتنقيح هذه الكتب وطبعها وعسى ان تهتم حكومة الهند بطبع كتب الادب والتاريخ المهمة ونشرها بدلا من تركها مدفونة في زوايا المكاتب فانها اذا فعات ذلك افادت الجمهور باذاعتها كتبها يود الكثيرون الوقوف عليها .

واذا التفتنا الى ما يحيق الان بالمسلمين من ليل الجهل الدامس رأينا تاريخ المعارف التي كان نظم فيها القدح المعلي رواية بدبعة لا يكاد يرجح عودها .

ولكن على المرأ ان يطرق باب الامل فان حجر المعارف قد دنا والامل بحسن المال ليس بعيدا وان المسلمين الذين استيقظوا الان من سباتهم ورأوا ان لا بد لهم من مجاراة الامم التي سبقتهم في العمران سيحرزون قصب السبق في العلم والعمل انتهى .

### الوطن والوطنية

لم ابرح منذ كنت طفلا حتى ترعرعت وديبت وشببت ترن في اذني لفظة « الوطن » ولم انفك عن معرفة منها « ان الوطن هو مسقط رأس المرأ من كل ما يحيط به سوره من معبود كدار ومزبل واسمايل وعطن الخ » وما بلغت الرشد واشد الكمال . وجدت في كتب القوم « حب الوطن من الايمان » فقلت في نفسي وما عسى ان يكون هذا الحب لهذه الحجارة المرصوة والبنيان القائم وغيرهما من الايمان افاكون اذا مخطئا امام هذا الايمان وفي ناموسه وشمرعه ان لم احب دارا ضيقة الارحاء فامة الهواء قليلة الضياء منتنة وقد امست مقراً الامراض الوييلة ؟ او كرهت بيتاً قدرا بات قذى

في العين ومقمة ؟ فادركتني الحيرة في ذلك . وانا اسمع اشاعر يقول :

لو ان في شرف المأوى بلوغ منى لم تبح الشمس يوماً دائرة الحمل

فقلت لو ان ما آوهمه في حب الوطن هو هذا المراد بقولهم « حب الوطن من الايمان » ما سابع لهذا الشاعر ان يأتي بما احط بشرف شان الوطن . على ان هذا كثير في اشعارهم وامثالهم واقراطم . فعليه اذا ان ما اتصوره ليس هو الغرض المطلوب ولا الضالة المنشودة . ومما جال فارس المنكر في ميدان مغزى هذا الحب وادراك معناه وكنه حقيقته لم ينل فيه قصب السباق . ولم يزدني معرفة وفهما كما حاول التوغل في تطلب ما يشغى فيه الغليل . او رقت عليه من الاقوال في هذا الشأن . ولا ادركت مراداً من مغزاه ممن زابلت من محاورتهم كشف الثام عن تلك الاوهام في ماهيته . حتى كان وقد جمعني الافئدة غير مرة واخذانا من الظرفاء الادباء من ارباب انصاحه والاسن قد حنكهم اندروس والمطالعة والكشف عن حقائق ما يحول دون ادراكهم مغزاه وما يتعرض لهم من الاراء . وقد عركهم التنقيب والحث في استطلاع غوامض الاقوال فوقفوا على شوارب واوابد من علوم ولغات عديدة . في سامر ادبي يجتمعون فيه ويتساقطون الاحاديث والاخبار ويتناظرون بالعلوم والاداب فبشرت نفسي بانكشاف الغمة والفراج الازمة والظفر بضالتي المنشودة في مرتع هذا المرج الخصب . فلما دارت بينهم مسائل عديدة في مباحث شتى وانا في خلالها اعلل النفس بالعمل وعنى ان يسوقهم البحث ويحدوهم الكلام على طرق باب الوطن . حتى عيل صبرى . فقلت اراكم ايها الاخوان تتحاورون في مسائل من علوم شتى وليس فيكم من يعطرق باب الوطن ورفى الصاع والسكيل في استيفاء معنى حبه ومغزى حقيقته . فسمعت احدهم يقول . ان ما تبادلته من الاسئلة والاجابة عنها انما هو مسبوق باستعداد قبل الاجتماع للنظر فيما يعرض لنا من اسائل والبحث عنها ولم انظر منها باباً قبل الاستعداد والتروى حذر الوقوع في ورطة ما او شبهة او خطأ . فان كنت قد وقعت في شئ من ريبة في مشكلة وازت تروم كشف القناع عما خامر في ريبة او اشكال اقترح ما لديك وموعداً للاجابة عنه لتقريب ان شاء الله . لان الاجتماع مقدر مؤجل . ولكن اذ كانت الافئدة لا تسمح لي بالتردد عليهم كما عزمت على شدة الرجال . وخشيت انفسل ان اضرب بيننا الاجل . قلت ان عدت اعدت انشاء الله وان غدا لناظره قريب . ثم اتترعد سسط الاجتماع وتفرق كل الى منزله .

ويدما كنت ذات صباح اقلب صحف كتب القوم وارسل رائد الطرف في مصنفاتهم . واسرح طائر الفكر في ما يقولون . اذ عثرت على قول بعضهم .

احن الى الديار وساكنيها على بعد وان بخات بقرب

فيصدق من يقول هناك داني ويصدق من يقول هناك طيبي

فهذا وان ذرلى من خلال مغزاه قرن غزالة الادراك . بيد انه لم ينفتح ككمال ضيائه عن سماء معرفتي سيحاب الاشكال . فازددت حرصاً في تقليب صفحات تلك المصنفات حتى عثرت على ابيات كانت اوضح مقالاً واشد وضوحاً . جلت تلك الغيوم وكشفت الاوهام عن الافهام . وقصرت على الخطى ودرأت الخطاء وهي قولهم :

بلادى التي اهلى بها واحبتي  
تذكرنى انجادهها ووهادهها  
بحيث ليالينا كغصن شياينا  
بحيث الصبا والترب وانا والهوى  
واوضح منه قول الاخر :

انظر الى الاجداد كيف سموا  
هلا اخذت بهديهم فهم  
واطاب مدادم انهم نقر  
واذا عجرت ولم تلم به  
للمكرمات واية ساكوا  
تركوا العلى لك فارغ ما تركوا  
عاشوا بذكرهم وقد هلكوا  
فالعجز بعد طلابه درك

فكبرت لالحال وقلت اى نعم هذا هو الوطن انشار اليه . الذى شيده اسنف ويفخر به ويؤثره الخلف . هذا هو الوطن الذى تنطق بنضه الافواه وتسانى اليه الحواطر وتحن اليه القلوب هذا هو الوطن الذى استحثت غيرته القوم على الذب عن حياض شرفه وعزده . هذا هو الوطن الذى استمات كثيرون في سبيل حيايه واحيايه . هذا هو الوطن العزيز الذى تكال في ميدان الدفاع عنه كثيرون من الشرفاء والعظماء والابطال والشجعان فاستشهدوا في مضار منازل الاعياء عن اغتياله واعتقاله . فاصبح ذكرهم مخلداً واسمهم مجداً . اى نعم هذا هو الوطن العزيز . الذى قيل فيه « حب الوطن من الايمان » .

هذا فلا ينكر اذا ما للوطن من تأثير في النفوس لا يحويه كرور الاعوام وتقلب الايام . على ان هناك امراً آخر معنوي لاقيمة للوطن بدونه . وهى الوطنية اى علاقة الوطنى المقدسة بوطنه . وهى التأثير الذى المعنا اليه قبيل هذا . وهذه العلاقة اذا ليست فقط من حيث السماء والهواء والعرمان الخ . بل العلاقة التى تربط ابناء الوطن الواحد بعضهم ببعض . فيشعرون بقوة معنوية لاسمادة ولا استقلال لامة ولا راحة اوحرية بدونها . وهذا الشعور هو اساس حب الوطن كما قال بعضهم . وهو الذى دفع كثيرين الى الذب عن حياض عزه وسعادة الوطن كما نوهوا آفاً .

ولهذا كان أيضا كما تركه لنا الأسلاف الأولون من العلى وخذوه من الفاخر هو آثار الوطن والوطنية . فرعاية ذلك العلى والتمسك بتلك الفاخر واقفاً اثر ما تركوه لنا منها وورثناه عنهم هو من حب الوطن . ولهذا كان معنى الوطن الحقيقي لكل امة اذاً هو عبارة عمالها من الفاخر التاريخية من سودد وارتقاء ونمو ومحتد وشرف وما يضاهاى ذلك . والوطنية رعاية تلك الفاخر والتمسك بها والقيام بواجباتها . والبناء على اساسها مع المعاودة والنزولة والثبات . مما يضمن لكل امة ان تحيا حياة اجتماعية مدنية . مما توطده لنا رجال المستقبل ليكون الوطن بهم سعيدا مخد الذكر يشار اليه والينا بالبنان . وشواهد ذلك عديدة اخصها افتتاح المدارس العديدة ورفع شان العلوم والمعارف وحث الاهلين على السعى وراء اكتساب الاداب ومعرفة كل امرء حاجياته المادية والادبية والعنوية والحسية جزاهم الله عن الوطن جزاء من الاحسان يسارى قار ما تبذله الامة من الهمة في سبيل سعادة الوطن وهو المنان القدير .

العلم داوم صليوى

﴿ ما اشبه الطبيعة بالانسان ﴾

حول مبدأ المساواة

انتشرت فكرة المساواة بين الادم المتعددة في القرون الاخيرة فحدثت انقلابا عظيما في حالتها الاجتماعية ، نعتدت الجامع وتحزيب الاحزاب وقدم الكتاب والفارسية يثون فكرة المساواة بين الافراد ويتصرون لهذا المبدأ العظيم الحركة بارائهم وافكارهم . وقد ظهر في اواخر القرن الثامن عشر (اوون) و(طسون) في انكلترة و(سن سيمون وفورير) في فرنسا مناصرين لهذه الفكرة فقسوا الحزب الاشتراكي الذي انتشر في جميع اصقاع الارض وصار من الاهمية بمكان وهو لا يزال يعموا ويتماطم هذه الغاية والحرب العالمة قد جاءت مناصرة لهذا المبدأ رحمة لانصاره لما اتجته من الحماير والاضرار وما وضعت من العبا الثقيل على عاتق البشر فقام الضعفاء منهم يطالبون المساوى في تحمل تلك الاضرار والاشتراكيون ينسبون عدم مساوى البشر بسوء القوانين وتشويش السنن الجارية عليها الحكومات ويجسبون بتقويمها او بالغائها وسن قوانين اخرى توافق مبادئهم ليصلح فساد هذا الكون ويتساوى البشر في النعيم او الشقاء .

ولكن من ارسل رائد الفكر الى العوامل الطبيعية وانعم النثر في نواميدها يجهاشريكته في هذا المبدأ وهي سائرة وايه نحو المساواة جنباً لجنب . فلما الذى هو سبب عمار الكورة الارضية

ووسية حياة الانسان يسعى لايجاد اسارة بين سلاحه كما يسعى البشر ومتى قذفه الطبيعة على الجبال تراه هائجا مزبدا يزأركد لاسد فيتحد من اعلى تلك الجبال اشاخة طالبا الارض المنخفضة لا ينف دونه حاجز ولا تمنعه عن سيره عقبة حتى يختلط بماء البحر ويتساوى سلاحه . ومتى ضعفت قواه عن اجتياز ما حال دونه باوغ ماربه يغور في الارض تأسيا بمياه البحر المنحذلة عنه كأن لسان حائه يقول : لم نعتقد بعلم الا الوفاء لكم رأياً ولم نقيد غيره ديناً فيحصر لعدم وجود منفذ له ومن المياه ما تقف حبالها الصخور العظيمة والجبال اشاخة ويتعذر غورها في الارض ايضا لصلابتها ويبقى في جهاد عظيم وحركة مستمرة حتى يجد مخرجاً ينفذ منه ، وقد اتفق في سنة ١٨٠٦ ان خوصرت مياه عظيمة بين جبال رسباتك في سويسرة فلم يمض على ذلك الحصار زمنا حتى انهالت قطعة من ذلك الجبل يبلغ وزنها ١٥ مليون طناً بواسطة جهاد تلك المياه للتخلص من الحصار . والمياه فضلا عن مساويها في ايجاد اتساوى بين سلاحها فانه اتجاهد لتساوى سلاح الارض ايضا فتجرف الاحجار والصخور من اعلى الجبال وتدهورها وتلاها بها الديان المنخفضة فتوجد موازنة عامة في سلاح الارض المياه جارية للاتحاق بمياه البحار ومجاهدة لايجاد اتساوى بين سلاحها ، والجبال سائرة نحو الانحطاط واتساوى مع السهول واحداث موازنة في سلاح الكورة الارضية ، والبشر سائر نحو اتساوى مهرولا حول مبادئ المسارات بالردم عن كل مفارمة يراها ، اذا لا غرو اذا قلنا ما اشبه الطبيعة بالانسان .

السكاظمية : سيد محمد عبد الحسين

﴿ ابو العلاء المعرى ﴾

او

شاعر افلاستمة وفياسوف اشعراء

(تمهيد)

في مستط رأسه

في الجنوب الغربى من مدينة ( حلب ) بلدة جميلة تسمى « معرة النعمان » هي اليوم من اعمال حلب ، كان يقطنها في القرون السعوى ، أسرة تنوخية ، يتصل عمود نسبها بالنعمان بن عدى بن غنقان ، واليه تنسب ( المعرة ) على غالب الظن ، وكان قد نبغ من بين سرة تلك الاسرة طائفة من اصمان العلم ، وأئمة الادب ، واعلام الفضل ، ثم حوالى اواسط القرن الرابع الهجرى ، انتهت الرئاسة فيهم الى سليمان بن احمد ، فتولى القضاء في بلده ثم في ( حمص ) وكان له عدة اولاد



سلام هو الاسلام زار بلادكم  
 فلا كان سيرى عنكم راى ما بعد  
 وقال وهو محتجب بالعمرة يخاطب خازن (دارالعلم) من قصيدة:  
 ولى حاجة عند العراق واهله  
 سئلا علماء الجانين وفتية  
 اتندهم علم السوا لسائل  
 وله من امثال ذلك قصيد كثير اذ دعت معظمها ديوانه (سقط الزند) وكانت مدة اقامته في بغداد  
 تسعة عشر شهراً.

الادب وخاتمه

بغداد في العصر الذهبي

رفعت منار العلم في الشرق كله  
 وما اختطك المنصور للناس اداة  
 اعاضمة العلم التي نهجت له  
 مدارسك اللاتي غدون درارساً  
 وابرزك العصر الرشيدى غادة  
 فصير ارض الشام طوقاً لجيدها  
 واعطاك يا بغداد مصر قلادة  
 واث التي طاولت كيوان في العلى  
 ولا يدع ان صبرته لك موطاً  
 وكننت تلاقين الزمان وربه  
 وكننت مخطاً بالعلوم وهيكلها  
 فكيف مخط العلم اصبح خالياً  
 صحائف مجد فيك خفت بديضا  
 نواد بنور العلم فيك منيرة  
 وكم لك في المستنصرية من يد  
 فهدت شعوب الارض قدامها نورها

واعليت من شان الحضارة ما انحط  
 ولكنه لعلم داراً قد اختط  
 مناهج رشديكم هدت العلى رهطاً  
 ازن دياجي الجبل في الاعصر الوسطى  
 يزيد حلاها من مدارسها سسطا  
 واضحت لها زهراء قرطبة قرطاً  
 ومصر اذا جاز العطا خير ما يعطى  
 وقد فقته شأواً وشاطرته شوطاً  
 فتركك الاعلا ومزله الاوطاً  
 مغالبة ابدى رضاً لك ام سخطاً  
 منيعاً اجادته اوائلنا ضبطاً  
 ومزلك الساسى غدى اليوم منخطاً  
 فكيف غدوت اليوم تمحين ماخطاً  
 فكيف قد هدت شعوباً وكم هذبت رهطاً  
 على العلم زادت في مباحثه بسطاً  
 وتلك شعوب في العمى خبطت خبطاً

امدرسة الشرق استهان بك البلى  
 وقد شاب فود الشرق بعد شبابه  
 حنانيك ان الشرق من بعد عزه  
 فاصبح ان رام النهوض الى العلى  
 نشدتك هل للعلم في الشرق رجعة  
 وبالله قل يا شط دجلة هل لنا  
 وانت احب يا منبج النيل هل ترى  
 وان انسى لا انسى شواطئك التي  
 وترسم شهب النجم فوق سطوحها  
 نشدتك ما ابلى الرياض وزهرها  
 فهل غصن ذلك الزهر حال الى غضا  
 وموتك قد ابكى الجزيرة لوعة  
 وسهم الردى لم يفر قلبك وحده

فسام البنا خسفا وارسعه طغفا  
 فاخرجك الدهر الحون به وخطا  
 تحركم في ابناؤه الذك واشتظا  
 تعثر او للمكرمات خطا اخطى  
 فنحسبى لها آثار اعصرنا الوسطى  
 من الجمد ما اقوى يعود وما شظا  
 تعيد بضامى قطرنا ذلك الشظا  
 عليها اكف الزهر قد نسجت مرطاً  
 سطوراً فتبدي من لئالها سسطا  
 وكيف غبار الحزن بهجتها غطاً  
 تضرم والماء استحال له تظفا  
 واعدمها خصبا وارزتها قحفا  
 ولسكن فرى قاب العراق وما خطا

النجف : سعد جريو

ايا شرق مالك من متقذ

اتصغى لخطب مضي حينه  
 وتؤمن بالخارق المستحيل  
 وتحسب انك امرء عاقل  
 يحياك بالسيف ضرجته  
 تروح وتغدو على منكبيك  
 تعلمت مهنة ذات القناع  
 بكك معيب على فانت  
 تنوح التفقيد وضرب الطبول  
 تركت من العلم اركابه  
 تعيب لجهل صحيح العلوم

وتغضى عن انقادح الشامل  
 وتكفر بالواقع النازل  
 لان احط من الجاهل  
 وصدرك تدمى بلا طائل  
 سلامل جهل على جاهل  
 تنوح على حظها المسائل  
 وتركك للحال والقبال  
 وتهزأ بالناقد الكامل  
 وملت الى الشائن السافل  
 وتركن للعائف (١) الرامل (٢)

[١] ذوالعيافة [٢] المزاويل علم الرمل المعروف

وكم قائل دعه في هوة  
أترك قومي على غفلة  
اذن لست ممن يرتجى  
ايامة الشرق هل يصلح  
فيحيى التشييط بتدريبه  
كانك نسيت مقام الجدود  
كانك لم تعهدى باسمهم  
كان لم تكوني منار العقول  
كان لم تكوني امان الخوف  
اياشرق مالك من منقذ  
ارى الغرب نازعك الارتقاء  
اراك من العلم صفر اليدى  
وليس على الدهر مستبعد

من الجهل قبحت من قائل  
ولم اك بالرجل الغافل  
بلوغ المارب في الاجل  
يميز التشييط من الكاسل  
ويقضى على الهازل الحامل  
من العلم في الزمن الزائل  
وسلطانهم يحمى بابل  
مفاد العلوم منى الامل  
غياث الطريد حمى الواجل  
اياشرق مالك من كافل  
وقاز بناموسه العادل  
ارى بدر سعدك كالأفل  
يواتيک بمجدك بالقبال  
النجف : ح . ك

### المدرسة الاهلية

#### وافتتاحها

كنا اوعدنا في العدد السابق ان ننشر الخطب التي تليت عند افتتاح المدرسة الاهلية وقد منا قصيدة وخطبة الشاعر الكبير الزهاوي لموقعها من النفوس وها نحن نعود فنقدم الخطبة الافتتاحية لحضرة على افندي آل البازركان المستحصل للاذونية فتح هذه المدرسة واحد المؤسسين فقال :

#### باسمك اللهم لفتح

ايها السادة :

يسرني ان اقف بين ايدي ذواتكم الكريمة كخطيب في هذا اليوم السعيد الذي هو اول يوم سعادة رآه الحاضرة في تاريخها الاخير واقول اول يوم لان مدينة المنصور لم تشهد مثله منذ امد بعيد . اجل لم تشهد مدينتنا في عهدها الاخير يوماً كهذا اليوم يحتفل فيه بفتح مدرسة اهلية تنفع الامة وتأخذ بأيدي ابناءها نحو المجد الرفيع والشرف الصريح .

ايها السادة :

لاشك ان موقفي هذا موقف جدير بان اتحاشاه واتحاما جانبه الرهيب حيث يقف وقفتي غيرى من الاكفاء الذين يليق بهم تسنم ذرورة مثل هذا انبر الذي لم ينصب الا ليرتفع فوق اعواده الخطيب انفوه والبليغ المدره نعم انه موقف ما كان اخافنى ان اتنحى عنه بعيداً اجلالاً له واكباراً لشأنه الرفيع لولا ان قد جرت عادة المؤسسين للمشاريع العظيمة بان يتدوا الحفلة التي تقام حيث هي . بكلام يختلف بين الاجمال والتفصيل والاعجاز والايجاز .

لذلك استأذنتكم ايها انفضلاء والادباء ايها الاشراف والوجهاء بان القى على اسماعكم الكريمة بعض ما يعرضه على الواجب الوطنى وانى تمتلى ثقة بانكم تغفرون لى هذه الخطيئة التي ارتكبتها على عمد كما انى مطمئن كل الاطمئنان بانكم لا تؤاخذونى بزلتى

ساداتى :

ارحب بحضراتكم كل الترحيب لانكم لتيتم دعوتنا وماهى الادعوة الوطن العزيز اليكم فحضرتم شكر الله سعيكم لنحتفل بفتح هذه المدرسة التي ستكون سبباً لتربية ناشئتنا تربية يتوقف عليها تقدمنا تربية يتوقف على مبادئها الصحيحة سعادة بلادنا سعادة تجعلها من حيث العلم والاخلاق فى عداد البلاد الحية .

ايها السادة : ان فى التربية والتعليم تأثير عظيم على الاخلاق والعادات وفى تهذيب النفوس على مبادئ الدين والفضيلة تسمو الهمم القاعدة الى حب المجد فيتولد منها الغيرة على مصالحة الامة والوطن ومعرفة الواجبات والاعتماد على الذات والتمسك بمعالى الامور والاقبال على فعل الخير وما ينفع الناس ويفيد الذات ولا يضر بالغير . فعلى التربية الصحيحة ياساداتى تتوقف سعادة الشعوب وبالعلم تسمو المدارك وتسعد الادم وبالجهد تنحط وتشقى وبوسائل التعاليم المنزه عن اغايات السياسية المنى على قواعد الاصول السالم من التدجيل تتوفر اسباب نجاح الابناء والاحفاد وبالمدرسة الحرة القويمة المبدأ الصافية المشرب العذبة المورد النبيلة المقصد الامينة على حفظ المعتقد واحترام الجنسية تربي الاكفاء وتتخرج نوابغ الرجال اصحاب العقول النيرة والهمم السامية والمعارف النافعة والوجدان الصحيح فيخدمون اوطانهم بمعارفهم اقتداءً بمشاهير الرجال الذين درسوا اسرار هذا الوجود وخاضوا غمار البحث فهد لهم العلم استخدام نوايسه فى مقاصدهم الشريفة ولم تقف تلك النفوس الكبيرة عند حد محدود من العلم بل تسو همهم الى تذليل الصعاب وتصرف افكارهم الى جعل كل مستحيل جائزاً فاكتشفوا باهل الارض واستخرجوا دقاتها واستثمروا معادنها وشيدوا صروح وملاجىء الخير رحمة بالانسان وبنوا المعامل والمصانع والمطابع فاوجدوا لذوى البطالة اعمالاً ولكل يد مشغلاً

ولفقرا موردا حتى تفتدى البصر والصم البكم وانقنوا فن التجارة والصناعة والزراعة ففاضت على بلادهم ينابيع الذروة والخيرات.

ايها السادة :

ان تلك الامور والشاهدات المحسوسة تحثنا على طاب العلم وما يمكن نحصيله لاجل سعادتنا لعلمنا نذكر ما ادركوه بكمدهم وجددهم ففسير في سبيل الارتقاء ونقتفي اثر اسلافنا العرب الذين بلغوا ذرى المجد ونشروا المدنية السالمة من كل الشوائب واقاموا قسطاس العدل بين الناس فطأ طأت الامم رؤسها تحت عرش سلطانهم .

اجل يادى اذ اصبحت بلادنا في اشد حاجة الى العلم راينا ان نخطو اول خطوة لسد حاجتها ورفع عوزها وفاقها فانشئنا هذه المدرسة التي نحتفل اليوم بفتحها ولا جرم ان تأسسها انما تم بمساعدتكم ومعاضدتكم لنا وكل ما نامله انها ستكون بعد عهد قريب مهلا عذبا يردده ابناء هذه البلاد من كل مناطقها فيعمروا صفوفها حتى تكون جامعة كبرى تشبه المستنصرية في ايامها تلك التي لا نرى من آثارها الا بقية من اضلاعها القائمة وجزءاً من هيكلها العظيم التي يتدبرها التاريخ ندبا يصدع القلوب وبسيل العبرات .

ايها السادة :

ان من وراء هذا الواجب ما هو اسمى غاية واعم نفعا واعظم اجرا واقرب وسيلة لتخفيف وطأة الشقاء عن اليائسين والاخذ بيديهم لينالوا حظاً من سعادة الحياة الا وهو تربية اطفالهم وخصوصا الايتام وكثير ما هم فاذا توفرت لهؤلاء وسائل التعليم والتهديب وتهيؤوا للعلم انقذوا من شقاءهم وعادت لتلك النفوس التي املتها الجهل حياة طيبة دائمة وكان له من الاجر من احيا نفسها فكأنما احيا الناس جميعا .

لهذه الغاية النبيلة ايها السادة تأسست هذه المدرسة واليها ترمى مقاصدنا اعتماداً على اريحيتمكم وانما هي تخدم المقاصد الخيرية وان مزاحمة الامم لنا بالمناكب تقضى علمنا بهذا الواجب والراء قليل بنفسه كثير باخيه فرحم الله من يجود ببعض ما افاء الله عليه من النعم وييسط بالعطاء يند الكرم فيبقى له اجرا عالياً وذكرا مخلداً والله يحب المحسنين وبالختام اقدم جزيل تشكراتي الى كل من ساعدنا في مشروعنا هذا واتمنى النجاح لهذه المدرسة فليحيى العلم وليحيى ذروه ومناصروه .

تم تلاه الاديب الفاضل السيد احمد منير افندي بهذه القصيدة التي يحق ان تكتب بماء الذهب :

خير الفضائل خدمة العرفان  
راجل شئ يذغيبه الناس في  
فيها يعيش الذكر للالذات  
هذي الحياة سعادة الاوطان

لا خير في عمر يمر وينقضي  
والدهر للانسان ابلغ واعظ  
والعمر للاعمال اوسع مرشح  
طوى الملوك الحاملون وذكروهم  
والعامون اولو المائر في الوري  
فارفع لنفسك خير ذكر خالد  
لا تحسب الذكر الجميل ميسرا  
كلا ولا العظم الروم بمسعد

\*\*\*

والمرء ان شقيت به اوطانه  
لا بل احط من الحجازة اذ بها  
والشعب ان لم يعتمد سبل الهدى  
وادل شئ للوصول الى الهدى  
فالعلم اعظم قائد يرجي به  
وهو الوسيلة للنجاة من الشقا  
هو سلم نحو الصعود فكم سما  
هو لشعوب حجة من امها  
طوبى لمن نصر العلوم واهلها

\*\*\*

هي العلوم مثابة الجمان  
فليين مدرسة على اتقان  
كفاه حسب الحال والامكان  
تهديهم العلم والعرفان  
وهي تدارى علة النقصان  
تحدي بها من طلزي الحدان  
منها فبت التور للاكوات  
قالدال والاطماع كل فاني

والعلم تحفظه المدارس بيننا  
من رام تخليد المائر بعده  
او فليعززها بما جادت به  
ان المدارس الانام كواكب  
ان المدارس سلسيل حياتنا  
ان المدارس للبلاد معاقل  
هي مطلع الاقارم زدر بدى  
وتسابقوا للبذل في تعزرها

والذكر باق والثواب مضاعف

حكمت بذلك قواطع القرآن

\*\*\*

شكراً لكم اشرفنا و سراتنا  
شيدتموا بالمال منكم مع هذا  
سيروا افديكم بنفسى هكذا  
لو استطيع نظمت حسن فعالكم  
يامعشر الشباب طراً فاشكروا  
يلى لكم فى السر والاعلان  
بالعلم يروى غلة الضئان  
للعلم انصاراً وللوجدان  
بين النجوم منمقا يديانى  
اشرفنا يامعشر الشباب

### خلاصة الاخبار الخارجية

اخبار سورية : الثمات ادارة الصحة العسكرية فى دمشق « مستوصفا » دعتة بالمستوصف  
الوطنى العربى لمعاينة الفقراء ومعالجتهم مجاناً .  
يتم المجمع العلمى العربى بوضع رسالة تحتوى على تعريف كثير من الكلمات الاعجمية المستعملة  
فى دوائر الحكومة .

طرابلس وبرقة : وصل السيد السنوسى الكبير الى بنغازى وزار ولاية الامور الايطاليين  
وانفق ان زيارته كانت وقت منح الدستور لبرقة فتمت بمنحها اياه المصالحة بين الايطاليين والعرب .  
مقاومة احتلال اليونان لازمير : اتفق الصدر الاعظم العثمانى وزعيم الحركة الوطنية مصطفى  
كمال على مقاومة الاحتلال اليونانى لازمير وغيرها .

ولى عهد تركية : يجتهد البرنس عبد المجيد افندى ولى العهد فى الافراج عن البرنس سعيد حليم  
باشا واخيه البرنس عباس باشا المتقابين فى ماطة لاعتقاده انهما بريئان مما اتهم بهما . والامة تؤيدهما بذلك  
حزب الاحرار الوطنى : تشكل حزب جديد سمي (حزب الاحرار الوطنى) ومؤسسهما هما  
البرنس صباح الدين بك واحمد جودت بك صاحب جريدة اقدام .

الحالة فى تركية : اخذت الازمة الوزارية تزداد تعقدا وشرع الوزراء يتظاهرون بالملل الى دول  
الاتفاقية وتترجون ان تجعل تركية اتحاداً وجاء خبر عن احداث الوطنيين فى اضالية ويتوقعون  
استقالة الوزارة لانها لا تستطيع ان توافق بين مالىب الخلفاء وبين الحزب الوطنى التركى .

الاعتصاب فى اميركا : يؤخذ من آخر تقرير لجمعية العمال ان عدد المعتصمين ٤٣٥٠٠٠ عامل  
وان عدد العمدين الخارجين عن النقابة الذى لا يتروكو اعمالهم يبلغ ١٠٠٤٠٠٠ الى متى التفت عامل .

كتاب

## المقامات المسيحية

لابى العباس يحيى بن سعيد بن ماري البهرى الطيب  
المتوفى سنة تسع وثمانين وخمسةائة



قام بنشرها وشرحها واعتنى بتصحيحها  
السيد عبد الرزاق الهاشمى

هذه الطبعة الاولى لهذه المقامات - بلناها ماجدة  
لمجلة اللسان تصدر بصدور كل عدد

تنبيه : بما ان المؤلف لم يضع لكل مقامة اسما كما صنع الهمداني والحريري  
وقد وضع لها العدد فانتبناها كما هى بالاصل

بفداد

طبعت بمطبعة العرب

سنة ١٣٣٨ هجرية

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة ناشر الكتاب

تقدس من مكن اللسان من ملكة التصرف بأساليب البلاغة فعجزت عن الايفاء بحمده . وسخر لها الالفاظ فقصرت عن ادراك وصف عظمته ومجده . اطلقها من عقال الحصر والعنى . وفسح لها مجال النطق في النشر والظن . فلم تسطع القيام بشكره وان ساءت مسالك غور البيان ونجده . نزه عن المثيل والثب به بوحدايته . وجل عن الند والشريك برؤيته . والعبد يكسح وراء غيه اورثه .

ارسل النبي الامي قابده بالفصاحة التي اخرست البغاء . واعجزت باعجازها كل منطوق من نوابغ الشعراء . وحيرت المتكلمين والفصحاء . فاذعن لها الحكماء والخطباء . واعترفوا بنبوته . صلى الله عليه وآله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا الى يوم رؤيته .

اما بعد فقد اقدمت على نشر هذه المقامات وشرح الالفاظ الغريبة التي فيها الاقدماء الاخوان تذكرا واحياء لهذا الاثر النفيس الذي هو من احسن الكتب الادبية والطف الاسفار الفكرية العربية المسمى بالمقامات المسيحية لتاسع وشبه المفوف . الزاهر . على منوال البلاغة وحائق برده المطرف . الباهر . بنير الفصاحة . يحيى بن سعيد البصري الطيب المسيحي احد رجالات الادب في القرن السادس للهجرة ولاجرم فان احياء اثر القائلين احسن ما تصدى اليه ما فيه من انوار التي ربما لا يجدها المستفيد في غيرها فضلا عن اهمية نشر الادب وحسن تأثيرها على الاخلاق لانها قد تفرس حب الفضيلة بالنفوس وتطبع الرجوية في القلوب لاسيما مثل هذا الاثر الذي طلنا بحث عنه الادباء وبذوا جهدهم وراء الحصول عليه فلم يسمع لهم الزمان برؤيته وكنا نتمنى لو ظفرتنا بنسخة من هذا الكتاب حتى عزنا على الضالة المنسودة في احدى خزائن كتب الوقت في بغداد فاحيينا ان نتحدث بها اخواننا لانها من الطرائف النفيسة والاشراق الثمينة .

لم نجد نسخة اخرى في خزائن الكتب غير هذه النسخة الوحيدة التي فرغ منها كاتبها : ضحوة يوم الاحد غرة ربيع الاخر من سنة ثمان واربعين وستائة . ومن هذا يظهر انها كتبت بعد عصر المؤلف بزمن غير بعيد وقد اخترت يد الدهر قسما من خطبة مؤلفها وكان جل املنا من تأخير نشرها عن الموعد ان نتوفق لاكملها وان كان ذهب الامل بلا جدوى . وعسى ان تسنح الفرصة ونظفرها بواسطة من يمتنون بشرا الاداب واحياء الاثر العربية ولهذا اهملنا القسم الباقي من خطبة المؤلف موقنا ربما يتيسر الحصول عليه فنشره ولو بعد حين . وقد التزمت تصحيحه وشرح افاظه حسب الطاقة ليعم نفعه والتمس العذرة عما يقع من السهو والنسيان لانهما ملازمان للانسان والله ولي التوفيق ومنه الهداية . السيد عبد الرزاق الهاشمي

من هو يحيى بن سعيد؟؟

قال الوزير جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي الاشرف يوسف القفطي المتوفى سنة ست واربعين وستائة في كتابه ( اخبار العلماء باخبار الحكماء )

يحيى بن سعيد بن ماري ابو العباس الطيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقامات الستين عالم بالطب والادب . يطاب بمدينة البصرة . في زماننا ادركننا من روى عنه منهم ابو حامد محمد بن محمد بن حامد بن آله الاصفهاني العماد رحمه الله ورأينا من الرواة عنه البصري المعلم الحصني وكان يروى عنه مقاماته . وكان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان اصاه من الطيب من موضع يقال له الدوير وكان فاضلا في علم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب والانشاء وصنف المقامات الستين واحسن فيها وكان ابوه قد تنقل عن الدوير الى البصرة واولد ولده هذا بها . وتوفى يحيى بالبصرة لعشر بقين من رمضان سنة ٥٨٩ .

وقال في كشف الظنون : المقامات المسيحية هي لابن العباس يحيى بن سعيد بن ماري البصري الطيب مات في رمضان سنة ٥٨٩ نسج فيها على منوال الحريري قال ياقوت اجاد فيها انهم مخلصاً .

## المقامة الاولى

روى يحيى بن سلام (١) . قال لما وطيت ارض الرها (٢) . وعاد <sup>ش كالسها (٣)</sup>  
وفارقتي الانيس حين نفض الكيس (٤) . خرجت يوماً وقد شربت بكسات الاشجان . سلافة  
الاحزان (٥) خلوا خواني (٦) وتباعد اخواني الى شارع درب الرقيق ذي النسيم المتأرجح الرقيق (٧)

(١) يحيى بن سلام : اسم ائجله المؤلف يروى هذه المقامات او جرده من نفسه كما جرت عادة الشعراء والكتاب بذلك فانهم يتجولون اسما بالاسميات يروون قصائدهم او ما يشبهه كالحجاب المقامات مثل بديع الزمان الهمداني والحريري وغيرهما وعلى هذا نهج المسيحي فاخذ يروى مقاماته : يحيى ابن سلام (٢) وطيت هكذا بالاصل وامله تحريف من الناسخ لانه لا يقال وطيت قال في الصحاح وطئت الشيء برجلي وطأ ووطى الرجل امرأته يطأ فيهما سقطت الواو من يطاء كما سقطت من يسع لتعديهما لان فعل يفعل ما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاء من بين اخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما . وقد توطأته برجلي ولا تقل توطيته والواو في الحديث دم السابلة سموا بذلك لوطئهم الطريق ووطؤوا الموضع يوطؤوا وطأة اي صار وطيئاً ووطأه انا توطئة ولا تقل وطيت انتهى ووطئه بالكسر يطؤه داسه والوطأة موضع القدم وفي الحديث آخر وطأة وطمها الله بوج كنى به عن الغزو والقتل . والرها مدينة بين الموصل والشام والنسبة اليها رهاوي : التي تسمى اورفة وكانت من مدن النصرانية الكبرى بها اكثر من مائتي كنيسة فتحت صلاحاً على يد عياض بن ذئب سنة سبعة عشر م واستردها الصليبيون سنة ٤٩٠ هـ واخذها زكي سنة تسع وثلاثين وخمسة م (٣) سقطت كلات بعد وعاد بسبب خرم وامل ما سقط و (عاد بدر العيش كالسها) : والله اعلم : والسها بالضم كوكب خفي من بنات نعش الصغرى وعلى تقدير ذلك : كانه يصف ضيق العيش فتشبهه بهذا النجم الخفي الذي لا يكاد يضيء بعد ان كان كالقدر المضيء باسرافه (٤) وفارقتي الانيس اي الوانس يريد اجتماع اصحابه وموانسيه حوله في الرفاه والرخاء وتباعدهم عنه في الشدائد وعند فراغ يده من المال ونفض الكيس حركة تقول نفضت الثوب اذا حررته ليذول عنه الغبار ونفضه كناية عن خلوه من الدراهم (٥) السلافة الجرمة وقد جعل للاشجان التي هي الاحزان كؤساً فشرب منها خمر مذهب للاحزان من قبيل « وداوني بالتي كانت هي الداء » واخرى تداويت منها بها . (٦) خواني والخوان بالثلاث والاكثر فيه الكسر : وهو ما يؤكل عليه معرب (٧) الرقيق غير الشخين وخبز رفاق بالضم اي رقيق وبالكسر العبودية وبالفتح جلد يكتب عليه . ورقة النسيم لطافته وصفائه .

ولهم قبا أخذ مني ما أخذته . وانثب مني اظفاره ونواجذه (١) فقصده لانعش خاطر . الفاتر  
 واذا بقي يخاب بطرفه الفاتر (٢) عليه سحق اذكار اخلاق . يوصى اليه بدماء الاخلاق (٣)  
 وقد احدثت بكنانه احداق البرية (٤) . وسددت نحوه الارماح المذرية كما تدد الرماح (٥)  
 للذرية فعجت بناديه (٦) . لاقيس او اخره بمباديه وما الذي يتعاطى من الصنابع . وبضاعته اي  
 البضابع . جاذبه الطرف الاشعار وطارحته ما نقل عن الاحبار . من الاخبار (٧) فوجدته من  
 لوجراه جرير . (٨) لجر بغزارة فضله شر تجرير . او حاوره ابن السكيت (٩) لاسكته اي  
 تسكيت او نافته قدامه لتقبل اقباله (١٠) . او فاتح الخليل . لاخذته خير خليل . ولرأى من نفسه  
 عين النقص والاخلال (١١) عند استشفاف جوهر تلك الخلال (١٢) . فين رأيت رجاحة وباله (١٣)

(١) التواجد الاستناب بين الضرس والنايب . يريد ان الهم تمكن منه كما يتمكن الحيوان  
 الناسب اظفاره في فريسته والناض عليها بنواجذه وهذا مبالغة في ملازمة الهم له (٢) يخلب بمعنى  
 يخدع : وبرق حلب ليس فيه مطر كأنه يخدع الرائي اذا رآه بالمطر . وسحق اطمار السحق بالفتح  
 على وزن فلس يعني الثوب البالي والاضافة فيه ببيانية تقول سحق ببرد والظمراثوب الخلق والجمع  
 اطمار . (٣) يوصى بشير ودمت الاخلاق سهلها (٤) احدثت احاطت واحداق جمع حدقة سواد العين  
 وحدق اليه تحديقا اذا شدد اليه النظر (٥) سدد الرامي السهم الى الصيد اذا وجهه نحوه وصوبه وسدد  
 رجمه وجهه طولاخلاف عرضه والارماح المذرية والذروة بالسكسر والضم من كل شئ اعلاه والذرية  
 بالسكسر تهمز ولا تهمز من الدرء وهو الدفع ومن الدرى وهو الختل وبهذا سمي البعير او البقرة او  
 النشاء التي تسب فتألت الوحش فلا تنفر منها ثم يجي صاحبها فيستتر بها ويرمى الوحش فيصطاده  
 والحلقة التي يتعلم عليها الطمن تسمى ذرية ويمكن هي المراد فاليحمل عليها (٦) عجت بالمكان اذا  
 اقت به (٧) طارحته ومطارحة الكلام القاء القوم المسائل بعضهم على بعض والاحبار العلماء ورؤساء  
 الكهنة عند اليهود مفردة جبر (٨) جراه في الكلام اذا وافقه وجرير اشاعر الشهير من تميم  
 (٩) ابن السكيت هو ابو يوسف يعقوب بن اسحق روى عن الاصمعي وابى عبيدة وغيرهما وهو  
 من أئمة الامة كان في ايام التوكل (١٠) نافته خاطبه وساره وقدامة رجل يضرب به المثل في البلاغة  
 والفضاحة (١١) الخليل بن احمد بن عمرو القراهيدي الازدي هو ابو عبد الرحمن البصري كان اماما  
 في النحو وهو الذي استنبط علم العروض وعنه اخذ سيبويه النحو توفي سنة ١٧٠ هـ والخيال  
 الصادق في مودته والاخلال الوهن وانفساد (١٢) الشفاف الذي لا يحجب ماورائه والخلال جمع خة  
 هي الخصال (١٣) الويل المطر الشديد والوايل ايضا الرجل الجواد .

واصابة اغراض القلوب بنبله (١) وقتت حذاه كالهى . بعد ما كنت كالبهى (٢) فلم ارالا  
 تقريره برقة حاله (٣) وفرط قشغه راحاله (٤) مع سرعة بديته (٥) رجودة طيبته (٦) واستمداد  
 القرايح افايقة من طبعه (٧) فانشد بالسان متوجع (٨) وصوت مرجع (٩) .

لصاحب انالك ما بين الورى شرف	والعلوم على اقدارها حرف
قد حزت علما وفهما كل ذى ادب	اذا جرى دونه او عنده يقف
وكم تمر ايسال لا اذوق بها	زادا واشفق ان يمدانى التالف (١٠)
وللطوى بين انساء الخشا لب	اذا سطا فشؤنى دبعها يكف (١١)
والمرأ بالناطق لا نخر بملبسه	والدر ظاهره مع عزه الصدف (١٢)
ان الحمائل والانماد ما عجرت	من مضرب السيف او افعاله كلف (١٣)

(١) والاغراض جمع غرض الهدف الذي يرمى اليه (٢) وحذاه وحاذاه وحذاء كان بازائه  
 (٣) اتقريع التعنيف (٤) وفرط وفرط في الامر اذا تجاوز الحد في تقشغه تقول قشغ الرجل  
 وتقشغ في لباسه اذا اكتفى بالمرقع البالي واء الهاء تكافه له (٥) بديته البديهة المفاجأة بالكلام  
 بسرعة بلا تفكير تقول اجاب على البديهة (٦) والطبيعة السجية التي جبل عليها الانسان وجمعها  
 طبائع (٧) القرايح جمع قريحة تكون للمكاتب والشاعر وهي ملكة يقتدر بها على نظم الشعر  
 والكتابة (٨) بالسان متوجع يعني يتشكى ويتوجع في نشيده اعطى عليه سامعه (٩) وصوت  
 مرجع يقال رجوع في صوته اذا ردد وكرر ترديده في الخلق كقراءة احباب الالحان (١٠) واشفق  
 اي احاذر . واشفق على اليتيم اذا حنا عليه وعطف (١١) طوى الرجل اذا جاع فهو . طوان .  
 وطوى . وطاو . وطاوى البطن ضامره . والحشى ما انزلت عليه الضاوع يعني الامعاء التي استعار  
 لها الشهوة وجعل للطوى الذي هو الجوع لها بساطا يحارته عليها : وهذه استعارة مصرحة :  
 والشؤون العروق التي تجرى منها الدموع يقال : فاضت شؤنه اذا جرت دموعه : ووكتف الدمع  
 يكف اذا سال قليلا (١٢) والمرأ الرجل ولا يجمع ومعنى البيت ان مفاخر الرجال بالعلم والناطق لا  
 يلبس الثياب الفاخرة فكف من رجل ذى اطمار تخدعه الملوك لمكانه من العلم كما ان الدر الذي هو  
 من الاعلاق النفيسة والجراهر الشمسة مع عزته ظاهره الصدف الذي ليس بشئ (١٣) ان الحمائل  
 الحمائل جمع لا واحد لها من لفظها وانما واحدها يحمل قاله الاصمعي والحائلة ايضا غلافة السيف مثل الحمل  
 والجمع الحمائل هنا قول الخليل كما في الصحاح والحمل هو السير الذي يقاده المتقلد والانماد جمع غمد  
 هو غلاف السيف وقرايه وقيره ايضا وقوله ما عجرت ما ضعفت بحماها السيف والاحتواء عليه وقوله

لا بد من ميزة الفضل وافرقة  
 يأسادة ان عتا دهر بسطووم  
 انى امرؤ كده فقر وروعه  
 عند التنقل والاقوال تختلف  
 من حادث الدهر والايام تنتصف (١)  
 وحاله فوق ما يبديه او يصف (٢)

ثم ختم مقاله (٣) وقال الاقالة الاقاله (٤) قد كشفت لكم القناع . وفي الاقتاع (٥) فهل فيكم  
 عن مضرب السيف . ومضربه موضع الضرب به وهو نحو شبر من طرفه وتسمى ايضا مضربة  
 السيف او افعاله او ههنا بمعنى بل وكلف بظلم الكاف وفتح اللام جمع كلفة وهى المشقة يقال سمحت  
 الشئ تكلفه اذا لم تطفه الا تكلفاً : يحتمل انه اراد . ان السيف مع كون جميع افعاله كلف لم تعجز  
 عن مضربه الخائل بل حملته وكذلك الاعتماد عن الاحتواء عليه مع ان حد مضربه يقطع ما هو اعظم  
 منها كما ان فهمى الذى يحتوى على العلوم والاداب وجسمى الذى يكابد الفقر يحملهما ويحتوى عليهما  
 فهمى مع شدة احتياجه وهذا البيت يصلح ان يكون من الاحاجى (١) يأسادة ان عتا دهر : عتا يعنى  
 استكثر وجاوز الحد يقال هو عاة وهم عتاة بسطووم الضمير الى السادة من حادث الدهر والحادث  
 والحدوث النوائب وقوله والايام بالسكسر معطوف على الدهر يعنى ومن حادث الايام تنتصف السادة  
 يقال انتصف منه بمعنى استوفى حقه منه كاملاً حتى صار كل على النصف سواء والانصاف العدل  
 ولا يخفى ما فى هذا البيت من الابهام وهو نوع من البديع هانا ما ادركناه ولعله يحتمل غير ذلك  
 (٢) كده فقر اتعبه وكد الرجل اذا اشتد فى عمه اوفى جلب رزقه ورجل كدود اذا الح فى الطاب  
 (٣) ختم مقاله تقول خظه بلقال اذا اسكنه وقهره (٤) الاقالة اكثر ما تستعمل فى المبيع الذى  
 فيه غبن : وفى الحديث من اقال نادما اقاله الله من نار جهنم : وفى آخر اقاله الله عشرته : يعنى اذا  
 وافقه على نقض البيع واجابه اليه : تقول اقاله بقيهه اقالة وتقايلها اذا فسخها وعاد المبيع الى مالكه  
 والتمن الى المشتري اذا كان قد ندم احدهما او كلاهما : فكاه لما صرح بالفقر وبالغ بشكواه من  
 الاحتياج والاضطرار ندم على كشف حاله لقوم يجهل اسعافهم وحنوهم عليه فطلب منهم الاقالة  
 ولهذا اكدها (٥) كشفت لكم القناع : والقناع ما تغطى به المرأة رأسها وهو اوسم من المقنعة وقد  
 استعمله مجازاً يقول كشفت امرأ يهمنى كشفه لكم كما بهم ذات القناع كشفت رأسها ونظركم اليه  
 وقوله وفى الاقتاع . يعنى منظرى يعنى عن مخبرى لانه عنوان الفاقة والاحتياج (٥) فهل فيكم الخ  
 هكنا بالاصل : ولعل سقطت من هذه الجملة كلمة : من : فتكون . فيكم من يبيل الله والله اعلم : والله  
 واليهالة النعمة المشرفة على الخلق : او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القاب من اعلا الفم وجمعها  
 لطوات ولهايات . وقوله بما يسمح من الربى بالذم والفتح هى العاليا او افضاها واجزها والحفنة من انال  
 والالتف من الدناير والمدراهم وكما الخ

## فهرس الجزء السابع من اللسان

صحيفة	صحيفة
١١٢ المدرسة الاهلية وافتتاحها	١٩٦ حضارة العرب بالشرق
٢١٤ خير الفضائل خدمة الاوطان	١٩٩ اداب العرب وحماتها
٢١٦ خلاصة الاخبار الخارجية	٢٠٣ الوطن والوطنية
كتاب المقامات المسيحية	٢٠٦ ما اشبه الطبيعة بالانسان
مقدمة الناشر	٢٠٧ ابو العلاء المعري
من هو يحيى بن سعيد??	٢١٠ الادب وحماتها
٣ القامة الاولى	٢١١ اياشوق مالك من منقذ

### - اعلان -

لا يخفى على القراء الكرام ان مجلة اللسان قامت احسن قيام ازاء قرائها مع ما تكابده من الصعوبات وكثرة النفقات في مثل هذه الايام الحرجة ولا شك انهم يقدرون ذلك وبما انه قد مضى عليها سبعة اشهر وهي مثابرة على عملها وراء المنفعة العامة فلذلك نلتمس من المشتركين الكرام ان يسرعوا بدفع البدلات ونشكرهم سلفا .

(في ادارة مجلة اللسان مكتبة الرافدين)

آنة	رنية
٢	١ ديوان عبد الله بن الدميننة
	٦ التربية الاستقلالية
٨	٢٠ تفسير القران الحكيم لمحمد عبدة الى الجزء السادس
	٢ سنن الكائنات
٨	٣ اتجيل برنابا
	٢ محاورات النصلح واتقلا
	٢ تاريخ الجهمية والعرلة
	٢ سيرة خديجة ام المؤمنين
٤	١ جمعية ام القرى
١٢	العرب والعربية

وغير ذلك من الكتب الفقهية على مذهب الامام الشافعي